النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب
ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط
المذبذب. فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب
الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية. قوله الواغل
هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا
يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط
برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره.

ومن كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري

عامله على البصرة. اما بعد يا ابن حنيف فقد
بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فأسرعت
اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت
انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو.
فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه
فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه. الا وان

لكل

٣٥

لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه. الا وان
امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا
ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي
ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا بلى كانت في
ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله
وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد
جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها
وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها
لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم
وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف
الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت
لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا

Copyright © King Saud University